علي الكرسي بجامع الازهر يصيح الناس وينتاحبون بالبكا والعويل حتي كانهم
يشاهدون احوال يوم القيمة راي عين وكان الاكابر الامرا يحضرونه
وما رات عيني من حصل له القبول عند الخاص والعام مثله كنت لا اراه
قط ماشيا وحده وانما الناس يتبعونه ومن لم يحصل جسمه يرمي رداه علي الشيخ
حتي يمس ثياب الشيخ ثم يرده فيمسح به وجهه وكان يختفي اذا اشتاق بيته او
غيره فيكون يتحدث مع الناس فلا يجدونه ثم يكونون وحدهم فيجدونه بينهم
وحكي لي ولد الشيخ رضي الله عنه عن جدته ام الشيخ انها قالت
كثيرا ما نضع له في المحل الذي كان يجلس فيه ما ياكل وما يشرب فياكله
وهي لا تراه وانما تسمع كلامه فقط وكان اذا انكلم في علم من العلوم
ينصت العلما ويقولون ما سمعنا لهذا العلم قط من احد ويعترفون
بفضله وكان رضي الله عنه شجاعا مقداما في امور المسلمين
وتدبير مصالحهم وخرج عليه مرة اللصوص في مركب وكان الاخر
في مركب فخاف اهل المركب فقال لا تخافوا ثم اشار اليها فوقفت
وتسمرت في الماحي بعد الشيخ عنها نحو ميل ثم اشار اليها فجرت
ثم بعد ذلك جاءت اللصوص الي الشيخ وتابوا وصاروا من اصحابه
وحط مرة علي السلطان الغوري في تركه الجهاد علي الكرسي فبلغه
ذلك فارسل اليه فحضر وقال ما حملك علي ما تذكرنا بالنقايص
بين العوام فقال حملني علي ذلك نصرة الدين فقال السلطان
ما عندنا مراكب معدة للجهاد فقال عمر لك مراكب او استاجر
واغلظ علي السلطان القول فاصفر لون السلطان منه وامر له
بعشرة الاف دينار فردها وقال انا رجل تاجر لا احتاج الي مالك
~~فقال عمر بها البرج فقال لا احتاج الي مالك~~ فقال عمر بها في البرج
فقال لا احتاج الي احد يساعدني فيه ولكن ان كنت انت محتاجا الي

نصرفه

نصرفه علي الجهاد وانا افرضك واصبر عليك ثم طال بينهما الكلام فقال
الشيخ للسلطان اما تؤدي بعض ما انعم الله عليك فقال فيماذا فقال ٣٧٨
كنت كافرا فمن الله عليك بالاسلام وكنت رقيقا فمن الله عليك بالعتق
ثم جعلك اميرا ثم سلطانا ثم عن قريب يميتك ويجعلون انفك في التراب
ثم يحاسبك علي النقير والقطمير وينادي عليك يوم القيمة من له
حق علي الغوري فيا طول نعيك هناك فبكي السلطان وكان الشيخ ٣٧٧
يتاجر في طبخ الاشربة للخيار شنبر وكان لا ياكل من الصدقات
ويقول انها تسود قلب الفقير وكان رضي الله عنه يتواضع لمن قرا
عليه العلم ولو مسئلة واحدة ولا يري انه كافاه عليها ابدا ورايته
مرة نزل من علي دابته في دمياط وقبل يد رجل كبير الهيئة اعمي
فقلت له يا سيدي من هذا فقال هذا اقراني حزبا من القران وانا
صغير فلا اقدر امر عليه وانا راكب ابدا واخبر لزوجته ان
ولدها حمزة يقتل شهيدا بمدفع يطير راسه معه فكان الامر كما قال
فاتاه مدفع من الافرنج في ليلة وهو في طاق البيت مرابط فطارت
راسه ولما مرض اخبر والدته انه يموت في ذلك المرض فقالت له
من اين لك يا ولدي علم ذلك فقال لها اخبرني بذلك الخضر عليه
الصلاة والسلام فكان الامر كما قال وكانت والدته تقول لما حملت
به رايت النبي صلى الله عليه وسلم واعطاني كتابا فاولته بولدي هذا
واخبرني ولد الشيخ ان والدته اخبرته انها رات الشيخ بعد موته
في المنام فقالت له كيف حالك مع منكر ونكير فقال كلموني بكلام
مليح واجبتهم بلسان فصيح وله من المولفات شرح المنهاج للنووي
وشرح الستين مسئلة لسيدي احمد الزاهد وكتاب القاموس في الفقه
وقطعة من شرح الارشاد لابن المقري مات رضي الله عنه وله من

Copyright © King Saud University